

## إن الحرية مبدأ أساسي أكده الإسلام، وهي ضرورة من ضرورات الحياة في جميع المجتمعات البشرية.

«الميثاق الوطني»

الميثاق

الأثنين : 27 / 8 / 2012م  
الموافق : 9 / شوال / 1433هـ  
العدد : (1624)

14

عدد مكسر بمناسبة  
الذكرى الـ 30 لتأسيس  
المؤتمر الشعبي العام

### المؤتمر وتكريم المؤسسين

لم تكن فكرة قيام المؤتمر الشعبي العام إرادة سياسية تراود النخب السياسية فحسب، بل كانت إرادة شعبية جمعت الشعب ووحدت رؤاه وعززت تماسكه، وفتحت الباب أمام الشعب نحو تحقيق الرضا والقبول أساس الشرعية السياسية التي يجد الشعب نفسه فيها مالك السلطة وممارس لها في ذات الوقت.



د. علي مطهر الغزالي

إن تأسيس المؤتمر الشعبي العام في ٢٤ أغسطس ١٩٨٢م الانطلاقة القوية التي مكنت الشعب من المشاركة السياسية الفاعلة وأعدت له حقه الطبيعي في امتلاك السلطة وممارستها وأخرجته من باب الضيق والكتمان إلى باب الحرية والانفتاح على التعددية السياسية العلنية في إطار التنظيم الجبهوي العريض الجامع لكل الاتجاهات السياسية المانع لكل الاختلافات الفكرية الموحدة للجهود والقدرة الوطنية المعزز لمفهوم الديمقراطية الشورية.

إن مراحل تأسيس المؤتمر الشعبي التي بدأت بتشكيل لجنة الحوار الوطني التي ظمت مختلف أنواع الطيف السياسي في البلاد تم إقرار صيغة الميثاق الوطني في صورته النهائية وانعقاد المؤتمر العام الأول في ٢٤ أغسطس ١٩٨٢م قد أعطت بعداً حضارياً جديداً في تاريخ الفكر السياسي اليمني صاحب الجذور التاريخية العريقة، لأن الميثاق الوطني قد عبر عن وحدة الفكر والرؤى الوطنية الجامعة والمناعة التي تجسد الوحدة الوطنية وأدابة جليد التباعد والتنافر وتعزز جسور التواصل وقوة أواصر الأخوة والوفاء للدين والوطن.

إن الميثاق الوطني الدليل النظري للمؤتمر الشعبي العام كان الانطلاقة العملية الأولى لتجسيد أهداف الثورة اليمنية سبتمبر وكتوبر، بل استطاع القول بأنه الترجمة العملية لفكر الثورة السبتمبرية والاكثورية التي انتزعت حق الشعب من المغتصب استردت حريته المنهوبة، ولأن الميثاق الوطني إرادة شعب فقد كان المؤتمر الشعبي العام الأداة العملية التي ترجمت أهدافه ومبادئه على أرض الواقع العملي.

إن إحياء الذكرى السنوية لقيام المؤتمر الشعبي العام وإقرار الميثاق الوطني تقليد أرساه اليمنيون في حياتهم السياسية من أجل تجديد روح الفكر الميثاقي المعبر عن الإرادة الكلية للشعب، ولذلك ينبغي أن يكون الاحتفاء بهذه الذكرى احتفاء بالمؤسسين الأوائل الذين يأتي من مقدمتهم الزعيم التاريخي الفذ علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام الذي أخرج فكرة الميثاق الوطني وأداته التنفيذية المؤتمر الشعبي العام إلى حيز الوجود.

إن تكريم أولئك الأوائل الإفذاذ واحدة من علامات التجدد المستمر التي يتمتع بها المؤتمر الشعبي العام التي تجسد قوة التمسك بهذا التنظيم الشعبي الراشد المترجم الحقيقي للإرادة الشعبية والمعزز الفعلي لوحدة الفكر والإرادة الذي خلق الرضا والقبول الشعبي وجسد الأمن والاستقرار ومكن اليمن من الانطلاق نحو المستقبل الأمن بإذن الله.

### بمناسبة الذكرى الـ 30 لتأسيسه

# حقائق في مسيرة المؤتمر



كل مركز انتخابي. واصبح للمواطن الحق في اختيار من يمثلته نيابياً ورئاسياً.

٩- لم يخض المؤتمر باعتباره تنظيمًا حاكمًا دورات عنف بين تجنحاته وتكويناته الداخلية ولم يتورط في سفك الدماء كما كانت عليه حال الأحزاب الحاكمة في العديد من الدول العربية. بل ظل دائماً حزباً مدنياً يحل مشاكله الداخلية بوسائل حضارية وديمقراطية دون الحاجة للجوء إلى العنف والسلاح.

١٠- تميز المؤتمر عن غيره من التنظيمات والأحزاب المحلية بوسطيته واعتداله وتبنيه للحوار في حل الخلافات التي تبرز من حين إلى آخر على مستوى الساحة الوطنية أو الإقليمية. وظل دائماً يرفع راية الحوار حتى هذه اللحظة رغم الطعنات الغادرة التي وجهها اليه والى قياداته مؤخرًا خصوصاً التقليديون والسياسيون وأودت بحياة حكيم اليمن الشهيد/ عبدالعزيز عبدالغني.

ومع ذلك سيطر المؤتمر رائد الحوار السياسي والقضايا الوطنية لأنه كان المحاض الشريعي والطبيعي للحوار الوطني الذي أعلن ميلاد المؤتمر الشعبي العام في ٢٤ أغسطس ١٩٨٢م.



المؤتمر أثناء الازمة التي عصفت بالوطن مؤخرًا واضحا حين تنازل راضيا مختارًا عن تلك المواقف قيد انملة كإيمانه المطلق بالنظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية كوسيلة للتداول السلمي للسلطة.

٨- قام المؤتمر ببناء دولة وطنية متكاملة الأركان والمؤسسات وذات حكم محلي على مستوى كل قرية من خلال تواجد ممثلين انتخابهم المواطنين في

تأتي الذكرى الثلاثون لتأسيس المؤتمر الشعبي العام في ظل تحولات كبيرة شهدتها اليمن وخاصة بعد ان نعد مؤخرًا للقاء المشترك انقلاباً سياسياً وعسكرياً ودمويًا للوصول إلى السلطة، وبهذه الخطوة غير المألوفة وغير المتوقعة في ديمقراطيات العالم وميزان العمل السياسي والحزبي اجهض اللقاء المشترك المشروع الديمقراطي السلمي الناشئ في المنطقة وأعاد تجربتنا إلى نقطة الصفر ومرجع البدايات الأولى، وقد حقق المؤتمر خلال السنوات الثلاثين التي مضت على تأسيسه منجزات وطنية كبيرة، ولعل المنجز الأبرز الذي تحقق في عهده الزاهر هو الوحدة اليمنية والحفاظ عليها من خلال مواجهته للمخطط الانفصالي في عام ١٩٩٤م.

١- ظهر المؤتمر قبل ثلاثين عاماً في الساحة السياسية في ظل حاجة شديدة لوجود كيان تنظيمي يستمد شرعيته من خصوصيات اليمن واليمنيين، ويجمع أبناء الشعب ولا يفرقهم ويحفظ دماءهم ولا يسفكها. وكان ميلاد المؤتمر حاجة أيضاً لملء الفراغ الفكري الذي كان يهيمن على الوطن وليسد منافذ الأفكار الدخيلة الهدامة التي كانت عاملاً كبيراً للاقتتال وتصعد البناء الداخلي للوطن.

٢- جمع المؤتمر تحت مظلته قانات وطنية سامقة وهامات كبيرة من مختلف المدارس الفكرية والسياسية والتي امتلكت تجارب انسانية ثرية وناضجة وأهلتها للتعاقد مع الواقع اليمني الجديد بكل تجلياته.

٣- سارت سفينة المؤتمر بالاتجاه الصحيح والأمن وانطلق جمع في فيها في عملية البناء والتنمية دون استثناء، وفي ظل سنوات قلائل شهد الوطن تنمية ملحوظة على مختلف المستويات مقارنة بما كان الوضع عليه سابقاً.

٤- لم يكنفئ او ينغلق المؤتمر على ذاته بل فتح نوافذه لإقامة علاقات واسعة وجادة مع العديد من المنظمات والأحزاب في المنطقة العربية والعالم. استطاع المؤتمر ان يتكيف مع البيئة المحلية التي تحيط به وعمل على التعايش معها والارتقاء بها إلى آفاق أكثر تقدماً وتمدناً ولم يصطدم مع تقاليد وأعراف المجتمع، ولم يفرض أيضاً الوصاية عليها.

٥- استطاع المؤتمر ان يتكيف مع البيئة المحلية التي تحيط به وعمل على التعايش معها والارتقاء بها إلى آفاق أكثر تقدماً وتمدناً ولم يصطدم مع تقاليد وأعراف المجتمع، ولم يفرض أيضاً الوصاية عليها.

٦- كان المؤتمر دائماً يقف إلى جانب قضايا الوطن الاستراتيجية ولم يتزحزح عن تلك المواقف قيد انملة كإيمانه المطلق بالنظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية كوسيلة للتداول السلمي للسلطة.

٧- ظل المؤتمر خلال مسيرته مدمناً على تقديم التنازلات عن حقوقه الدستورية وحقوق أعضائه حفاظاً على اليمن ووحدته وأمنه. وقد كان موقف

وفي هذه المناسبة اتوقف امام تجربة المؤتمر ومسيرته من خلال تسليط الضوء على الحقائق التالية:-

١- ظهر المؤتمر قبل ثلاثين عاماً في الساحة السياسية في ظل حاجة شديدة لوجود كيان تنظيمي يستمد شرعيته من خصوصيات اليمن واليمنيين، ويجمع أبناء الشعب ولا يفرقهم ويحفظ دماءهم ولا يسفكها. وكان ميلاد المؤتمر حاجة أيضاً لملء الفراغ الفكري الذي كان يهيمن على الوطن وليسد منافذ الأفكار الدخيلة الهدامة التي كانت عاملاً كبيراً للاقتتال وتصعد البناء الداخلي للوطن.

٢- جمع المؤتمر تحت مظلته قانات وطنية سامقة وهامات كبيرة من مختلف المدارس الفكرية والسياسية والتي امتلكت تجارب انسانية ثرية وناضجة وأهلتها للتعاقد مع الواقع اليمني الجديد بكل تجلياته.

٣- سارت سفينة المؤتمر بالاتجاه الصحيح والأمن وانطلق جمع في فيها في عملية البناء والتنمية دون استثناء، وفي ظل سنوات قلائل شهد الوطن تنمية ملحوظة على مختلف المستويات مقارنة بما كان الوضع عليه سابقاً.

٤- لم يكنفئ او ينغلق المؤتمر على

# تذكيراً لأعضاء المؤتمر

بوجهون دعوات لأعضاء المؤتمر بحضور فعالياتهم وأمسياتهم.. هذا الخطاب الودي الذي بدأوا يظهرن به لاشك انه لا يمكن ان ينطلي على أعضاء المؤتمر ليندخون به، كما ان هذا الخطاب لا ينطلي من قناعة وإيمان بهذا المبدأ وانما فرضته الضرورة السياسية وحالة العزلة التي يعيشونها من أجل تحقيق أهداف معينة لكي يستخدموا المؤتمرين كورقة لتصفية حسابات معينة ضد شركائهم الامس في الساحات وخصوصهم اليوم في الميدان، وليس حياً في أعضاء المؤتمر ويظنون اننا مغفلون وغير مدركين للأعباء وتكتيكاتهم الماكرة ليستغفلونا بخطابهم المعسول وكان كل ما حدث ضد أعضاء المؤتمر وابتداء الشعب اليمني طوال فترة الازمة ليس الا طيف احلام مر علينا وليست جرائم مازالت دماء ضحاياها لم تجف بعد، وأثارت جرائمهم لم تهدأ، والمسلسل مازال مستمرا، فهل يمكننا ان نصدق اساليب الاصلاح والاعيان المكشوفة وانهم بين ليلة وضحاها تحولوا من وحش كاسر يريد ان يلتهم ويدمر كل شيء الى حمل وديع يتصنع بالحب والاخاء والدعوة الى التوحيد لبناء اليمن الجديد الذي دمروه بالأمس ومازالوا باصرار وإمعان شديدين، فكيف يمكننا ان نصدق ادعاءاتهم وهم من اقبلوا بالأمس القريب على شركائهم في ساحة واحدة وخيمة واحدة، وبعد كل ما عملوه ويعملوه في حق الشعب اليمني من دمار وتخريب وقتل وتحريض وإشارة فتننة وصراعات «فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» وان كل كتمت تريديون من المؤتمر ان يصدق ادعاءاتكم فلماذا رفضتم كل دعوات الحوار والاخاء والجلوس على مائدة واحدة لمناقشة قضايا الوطن التي ظل المؤتمر يدعوكم اليها طوال سنوات مضت فرفضتم والمعتم في الرفض وظلتمت تسيرون في غطيانكم تمهون، ولم تلبوا هذه الدعوات واخذتم العز بالإنتم وادخلتم الوطن في نفق مظلم ترجع فيه الشعب من الوليات والخراب والدمار مالا يستطيع ان نصلحه خلال عشرين عاماً، وقمتم بتغيير كل شيء جميل في هذا الوطن وفجرتم في خصوصتكم حتى وصل بكم الامر الى إفساد العلاقة حتى بين الاب وابنه والاخ واخيه، فما لكم كيف تحكمون، وكبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون.. أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

ومن خلال اساليب الترهيب ضد أعضاء المؤتمر بتهديدهم إما الانضمام اليهم وتنفيذ مخططاتهم او خسارة مواقع الوظيفة، هذا النهج الاقصائي الذي يتبعه الاصلاح لم يقتصر على أعضاء المؤتمر، فقط، بل تجاوز ذلك الى شركائهم في الساحات ممن لا يحملون نفس توجهاتهم كالحوثيين والشباب المستقلين والحراك الجنوبي، حيث مارسوا ضدهم كل اساليب الترهيب والاقصاء سواء داخل الساحات أو خارجها ابتداء من الاعتداء على الناشطة اروى عثمان وزميلاتها في ساحة الجامعة ومرورا بحربهم ضد الحوثيين في الجوف واعتدائهم على شباب الحراك الجنوبي في عدن والمكلا وغيرها من المناطق، ومازال المسلسل مستمراً ضد كل من يختلف معهم السياسية والاجتماعية عن بقية مكونات الشعب اليمني، وهذا الشعور بالعزلة التي تعيشها تجمع الاصلاح جعله الآن يتخذ اساليب وتكتيكات جديدة لكسر حالة العزلة التي يعيشها، بدءاً بتنفيذها في اغتيالها في عدد من المناطق والمحافظات، هذا الاسلوب الجديد الذي يظهر به الاصلاح حالياً تمثل في اتخاذ خطاب جديد تصالحي وودي يخاطب به أعضاء المؤتمر الشعبي العام واصفاً ايهاهم بأنهم المؤتمريون واعزاء على الاصلاح وانهم اخوة لهم ومسلكنا واحد وهدفنا واحد من أجل التوحيد لمواجهة القوى الاخرى الموجودة على الساحة، وبدوا

تلا حقههم عبر التاريخ وهي جريمة تفجير جامع النهدين التي استهدفت قيادة الدولة اول جمعة من رجب من أجل تحقيق اهدافهم الاجرامية، ولكن لطف الله بالقيادة السياسية وبالشعب اليمني حال دون تحقيق مخططهم الاجرامي، الذي لو تحقق لهم لانزلقت البلاد في أتون حرب أهلية تآكل الاخضر واليابس، ولكن الله خيب آمالهم وخرجت البلاد من محنة طاحنة كادت ان تقع وخرجنا بأقل خسائر ممكنة تمتثلت في تسوية سياسية فيما يسمى بالمبادرة الخليجية وبإجراء الانتخابات الرئاسية وحصلوا بموجب هذه المبادرة على رئاسة الحكومة ونصف مقاعدنا، رغم ذلك مازال مسلسل التحريض والاقصاء ضد أعضاء المؤتمر مستمراً من خلال قرارات الاقصاء ضد كوادر المؤتمر من الوظيفة العامة

> مضت أكثر من سنة ونصف على اندلاع الازمة السياسية التي افتعلتها أحزاب اللقاء المشترك وشركاؤهم تحت مسمى ثورة «ثورات الربيع العربي» التي تم هندستها في البيت الابيض الأمريكي وتولى تنفيذ خطتها الأخوان المسلمون في عدد من الشعوب العربية واستطاعوا تحريف مسار التغيير عن وجهته الحقيقية التي تعبر عن آمال وطموحات الشعوب وحلولها لخدمة اهدافهم الشمولية وبدعم وساندة من الادارة الأمريكية، وما حصل في مصر وليبيا ويحصل الآن في سوريا اكبر دليل وشاهد على هذا المخطط الذي يتقنه الأخوان المسلمون في اليمن بدأ نفس المخطط وتحت مسمى ثورة شباب وسيطر الأخوان المسلمون على حركة الاحتجاجات ووجهوها لما يخدم مسارهم الذي رسموه، ولكن الامور اختلفت في اليمن كثيراً عما حصل في مصر وليبيا وانتهى الأمر بتسوية سياسية بين فرقاء العمل السياسي تحت مسمى المبادرة الخليجية والتيها التنفيذية.

ولم يستطيعوا ان يسقطوا النظام ويجتثوا المؤتمر الشعبي العام كما حصل في مصر وتونس وليبيا لأن صمود أعضاء المؤتمر الشعبي العام من خلال خروجهم في مظاهراتهم واعتصامات حاشدة طوال الازمة لتأييد الشرعية الدستورية هو الذي حال دون تحقيق مخططات التجمع اليمني للاصلاح وشركائهم في اجتثاث المؤتمر الشعبي العام واقصائه من الحياة السياسية ولذلك مايزال هدفهم في اقصاء أعضاء المؤتمر الشعبي العام مستمراً بطرق وأشكال متعددة، سواء عن طريق اقصائهم من الوظيفة العامة، او نعدنا من الاساليب التي يستخدمونها وفقاً للظروف المتاحة لهم، ولهذا ينبغي توجيه رسالة تذكير لأعضاء المؤتمر وانصاره بما حصل لهم من قبل التجمع اليمني للاصلاح لعل الذكرى تنفعهم حتى لايندخون مرة اخرى...

ثورة الاصلاح لم تكن ثورة ضد الفساد ومن أجل اصلاح اوضاع الشعب المختلفة لان الواقع الذي نعيشه بعد وصولهم إلى السلطة، يكذب ادعاءاتهم، ولكن ثورتهم كانت على المؤتمر الشعبي العام وانصاره لأن ما عمله الاصلاح ضد أعضاء المؤتمر طوال الازمة الى اليوم لا يمكن ان ينسى، وعلى كل مؤتمري ووطني شريف ومخلص ان يسجل كل جرائمهم واساليبهم التي مارسوها ضدهم طوال الازمة من أجل ان نتذكرها كل لحظة وحتى لا نندخ مرة اخرى باساليبهم



سمير النمر